

2020

المناسبة الموضوعية للتعبير بفرائد أسماء سور القرآن أسرارها ودالاتها البالغة سورتا التغابن وقريش أنموذجا

محمود عثمان

mahmoudaliothman726@gmail.com, جامعة الملك فيصل

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b



Part of the [Arts and Humanities Commons](#)

Recommended Citation

عثمان, محمود (2020) "المناسبة الموضوعية للتعبير بفرائد أسماء سور القرآن أسرارها ودالاتها البالغة سورتا التغابن وقريش أنموذجا", *Hebron University Research Journal-B (Humanities) - ب (العلوم)*, Vol. 14 : Iss. 2 , Article 1.

Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b/vol14/iss2/1

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Hebron University Research Journal-B (Humanities) - ب (العلوم الانسانية) by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.



المناسبة الموضوعية للتعبير بفرائد أسماء سور القرآن أسرارها ودلالاتها البلاغية سورتا التغابن وقريش أنموذجاً

د. محمود علي عثمان عثمان

قسم الدراسات القرآنية، كلية التربية، جامعة الملك فيصل

الملخص:

يهدف البحث إلى الكشف عن ظاهرة الاتساق الدلالي في اصطفاء فرائد أسماء السور داخل التركيب النحوي وملاءمتها للمعنى والسياق، وفرائد أسماء السور هي الألفاظ التي لم يتكرر جذرها اللغوي على أية صورة من صورها اللفظية من حيث مادتها وصيغتها وهيئتها، ولم تتكرر في سياق آخر مشابه لسياقها، ولا يسدّ غيرها مما يقترب من دلالتها العامة مسدّها اسماً للسورة الواردة فيها، فانتسقت بذلك دلالتها في سياقها، ولتحقيق هذا الهدف فقد سلك الباحث المنهج التحليلي اللغوي والوصفي والاستقرائي، بحيث يرصد هذه الظاهرة مبرزاً مبرزات الاتساق الدلالي لفرائد أسماء السور وأسرارها اللغوية والبيانية، والكشف عن دلالتها على مقاصد السور، وقد اشتملت الدراسة على مبحثين، الأول: سورتا المزمّل والمدثر، والثاني: سورة قريش، وكل مبحث من المبحثين تضمّن خمسة مطالب، المطلب الأول: دلالة الفريدة المعجمية، والمطلب الثاني: السياق العام للسورة، والمطلب الثالث: وجه اصطفاء الفريدة في سياقها، والمطلب الرابع: وجه دلالة الفريدة على اسم السورة، والمطلب الخامس: دلالة الفريدة على مقصد السورة، وقد خلصت الدراسة إلى إثبات حاجة التركيب إلى الفريدة القرآنية بعينها، وليس إلى غيرها؛ ليكتمل بناء النص الجمالي للقرآن الكريم مثبتة بذلك اتساقها الدلالي داخل التركيب النحوي وملاءمتها للمعنى والسياق ودلالاتها على اسم السورة، كما أثبتت الدراسة الدور البارز للفريدة القرآنية في الكشف عن مقاصد السور، وأوصت الدراسة بمواصلة رصد ظاهرة الاتساق الدلالي للفرائد القرآنية المتعلقة بجوانب أخرى غير جانب ورودها أسماءً للسور.

الكلمات المفتاحية: الاتساق الدلالي، الفرائد، المقصد، السورة، الإعجاز اللغوي والبياني.

Abstract:

This study aims to examine the phenomenon of semantic mastery in selecting major names of the Quran surahs within the grammatical structure and its suitability for meaning and context. The researcher studied the names of the Surah in the terms that the linguistic root are not to be repeated on any verbal forms in terms of substance and form, and not repeated in another context that is similar to its own context. In order to achieve this goal, the researcher applies the linguistic, analytical, descriptive and inductive approach, highlighting the semantic coherence. Then, he justifies the selection of the names of the Surahs and their linguistic and semantic secrets, disclosing their significance to the Surah. The study includes two sections: Surat At-taghabun and Surat Quraish, and each section contains five research demands. The first requirement is the unique significance of the lexicon. The second requirement is the general context of the Surah. The third requirement is in terms of the name of the Surah according to its subject. The fourth requirement is in terms of the unique name for the chapter. The fifth requirement is to signify the unique purpose of the Surah. The study concludes that the Quranic structure specifically needed the unique Surah name and not another one to complete the proper construction of the aesthetic value of the Holy Quranic text. It also reflects the semantic consistency within the grammatical structure and suitability of meaning and context. The study proves the outstanding role of Quranic unique selection of its lexicon to achieve the targeted purposes. The study recommends further analyzing the phenomenon of semantic coherence in the Quranic lexicons on other aspects of the Holy Quran.

Keywords: The semantic mastery, Unique Lexicons, purpose, surah, and the linguistic and rhetorical miracles.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فالقرآن الكريم جاء في ذروة الفصاحة والبلاغة حتى عجز عن الإتيان بمثله العرب، وكل حرف وكل لفظة فيه لا يغني غيرها غناءها، ولا يسد مسدّها في تحقيق الغرض المقصود من سوقها في سياقها، فنظمه وأسلوبه بذلك فريد خارج عن المعهود من كلام العرب.

هناك علاقة متبادلة بين اسم السورة ومقصودها، فاسم السورة مترجم عن مقصودها ومكونها، والمقصود تدور في فلكه كل معاني السورة، يقول البقاعي (Beqaa, 1984): "إنَّ اسم كلِّ سورة مُترجم عن مقصودها؛ لأنَّ اسم كلِّ شيءٍ تظهر المناسبة بينه وبين مسماه عنوانه الدالَّ إجمالاً على تفصيل ما فيه" والفرائد عند ابن فارس (Ibn Fares, 1979) وابن منظور (Ibn Manzoor, 1993) كما سمّاها القدماء: جمع فريد وفريدة، مأخوذة من (فرد)، وهو أصل صحيح يدلُّ على وُحدة، والفريد: الدَرَّ إذا نُظِم وفُصِّل بيَّنه بغيره، وهو الذي لا مثيل له في جَوْدته، والفَرْدُ: الشَّدْرُ من فَضَّة الذي يَفْصِل بين اللؤلؤ والذهب، وقيل الفَرْدُ بغير هاء الجوهرة النفيسة كأنها مفردة في نوعها، وأما الفرائد في الاصطلاح فلم يجد الباحث تعريفاً لها يدل على مضمونها ويجمع جوانب الظاهرة كلها، يقول الراغب الأصفهاني (Asfahani, 1991): "الفَرْدُ: الذي لا يختلط به غيره، فهو أعمُّ من الوتر، وأخصُّ من الواحد"، وهو تعريف يغلب عليه الطابع اللغوي.

وبهذا يرى الباحث أن الفرائد القرآنية هي: الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، ولم يتكرر جذرها اللغوي على أي صورة من صورها اللفظية، من حيث مادتها وصيغتها وهيئتها، ولم تتكرر في سياق آخر مشابه لسبقها، ولا يسدَّ غيرها مما يقترب من دلالتها العامة مسدّها في موضعها، فأتسقت بذلك دلالتها من موقعها في سياقها.

ومن هنا سأتناول في هذه البحث فرائد أسماء السور التي تُكرت مرة واحدة في القرآن الكريم دون أن يتكرر جذرها اللغوي على أي حال من الأحوال، أو صيغة من الصيغ، أو في سياق آخر مشابه لسبقها، وسأقوم بدراسة القيمة الدلالية للفظ الفريدة، وأثرها الدلالي، ثم طبيعة اصطفاء القرآن الكريم لها في ضوء السياق العام وتراكيب الكلام اللغوية؛ لأن للألفاظ علاقةً كبيرةً بتراكيب اللغة، فهناك ألفاظ لها دلالة خاصة تكتسبها من خلال مادتها وصيغتها وتركيبها وصوتها وصورتها، وتختص بها عن الألفاظ الأخرى المشتركة معها في الحقل الدلالي، وبهذا يتم الاتساق الدلالي للألفاظ، وسيقف البحث عند مثالين (التغابن وقريش)، وقد كانت هناك ألفاظ قريبة من معناها تشترك معها في الحقل الدلالي ومقاربة لمعناها، أحاول بها إثبات أن الفريدة القرآنية يحتاجها التركيب بعينها، وليس إلى غيرها، ليكتمل بناء النص الجمالي للقرآن الكريم، ولما أثر القرآن الكريم استعمال تلك الفرائد أسماء للسور الواردة فيها دون ما يقاربها من الألفاظ في المعنى، كان لذلك الإيثار إعجاز بياني وأسرار بلاغية، جاءت هذه الدراسة؛ لتكشف عنها مثبتة اتساق هذه الفرائد دلاليًا في موقعها اسماً للسورة، ليعلم القرآن بذلك عن نمط فريد في تسمية السورة بفريدة وردت فيها.

ومع قول كثير من أهل العلم كالطبري (Tabari, 2000) وغيره بأن أسماء السور توقيفية، فهذا يدفع إلى البحث عن سرّ تسمية هذه السور العشر بفرائد وردت فيها، وما الذي جعلها متسقة دلاليًا من التفرّد في سياقها وفي كونها اسماً للسورة، فأسماء السور جميعاً ثبتت عن النبي ﷺ وأصحابه، وما ورد عن

الصحابي بخصوص أسماء السور دليل على أنه تلقاه عن النبي ﷺ، قال السيوطي (Suyuti, 1974):

"وقد ثبتت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار".

ترتبط ظاهرة الاتساق الدلالي في اصطفاء فرائد أسماء السور داخل التركيب النحوي وملاءمتها للمعنى والسياق بالعلاقات بين البنى المتوالية للسورة بأكملها على وفق: مناسبة دلالة الفريدة الواردة اسماً للسورة معجماً لسياق السورة العام الذي استدعاه، ولمقصد السورة الفريد، وهذه العلاقات مجتمعة جعلتها متسقة دلالياً من التفرد في سياقها وفي كونها اسماً للسورة.

وقد عدّ علماء الإعجاز "اختيار القرآن الكريم لأفصح الألفاظ بأحسن المواقع متضمنة أسلم المعاني وأعلى الوجوه دلالة من مخائل (دلالات وعلامات) إعجاز القرآن" (Anis et al, 2004)، (Alsghyr, 1999)، يقول الخطّابي (Alkhitabi, 1976): "واعلم أن القرآن إنما صار معجزاً؛ لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني"

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من الاعتبارات الآتية:

أولاً: الفوائد العلمية لدراسة الإعجاز اللغوي والبياني والمقاصدي لفرائد أسماء السور

- أهمية المجال والموضوع الذي تبحث فيه، وهو مجال القرآن الكريم الذي هو أساس الدين، وهي دراسة في الإعجاز اللغوي والبياني والمقاصدي لفرائد أسماء السور، وقد تناولت تفسير فرائد أسماء السور تفسيراً لغوياً بيانياً مقاصدياً بفهم ومنهج جديد؛ مما دعا إلى ضرورة التعريف بهذا المنهج والفهم الجديد، ودراسته دراسة علمية.

- حلّ المشكلة البحثية المتمثلة ببيان الأسرار البلاغية للتعبير بفرائد أسماء السور، ودلالاتها على مقاصد السور.

- جِدّة الموضوع الذي تبحث فيه الدراسة، فلم تقم دراسات علمية مستقلة محكمة -على حدّ علمي- تناولت موضوع فرائد أسماء السور، واستخراج الأسرار البلاغية فيها، ودلالاتها على مقاصد السور، مما استدعى وجود دراسة مستقلة وافية تتناول هذا الموضوع.

ثانياً: الفوائد التطبيقية لدراسة الإعجاز اللغوي والبياني والمقاصدي لفرائد أسماء السور

تسعى هذه الدراسة لفتح آفاق لتدبر القرآن الكريم، فهي معنيّة بالكشف عن ظاهرة الاتساق الدلالي في اصطفاء فرائد أسماء السور داخل التركيب النحوي وملاءمتها للمعنى والسياق، ولذا فالمجال البحثي مفتوح أمام الباحثين في الحقلين القرآني والبلاغي؛ للوقوف على هذه الظاهرة، وتقديم بحوث تتناول الفرائد القرآنية من جوانب أخرى تناولتها الفرائد في القرآن الكريم، كالجوانب الموضوعية، فقد وردت فرائد في القرآن تناولت موضوعات متعددة كالحديث عن يوم القيامة، والجنة والنار، والبعث والنشور، والمؤمنين والكافرين وغيرها، وبالتالي يمكن أن تكون هذه الدراسة نواة لتأليف معجم موضوعي للفرائد القرآنية على غرار معاجم الألفاظ ومعاجم الآيات، وعلى غرار معجم الفرائد القرآنية الذي كان من فكرة الأستاذ باسم البسومي.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما الدلالات البلاغية والأسرار البيانية التي جعلت فرائد أسماء السور متسقة دلاليًا في سياقها وفي كونها أسماءً للسور الواردة فيها، وما أثرها في الكشف عن مقاصد السور؟

أسئلة البحث:

يمكن النظر في مشكلة الدراسة الحالية من خلال الإجابة على السؤال الرئيس الذي يمثل مشكلة البحث، وتتفرع منه الأسئلة الآتية:

- ما النكات البلاغية التي يمكن الكشف عنها من خلال التعبير بالفرائد القرآنية الواردة أسماءً للسور؟
- ما العلل اللفظية والمعنوية لمجيء صيغة فرائد أسماء السور على ما جاءت عليه في سياقها، وعدم تكرارها في سياق آخر مشابه لسياقها الأول؟
- ما مدى حاجة مقصد السورة والسياق القرآني إلى فرائد أسماء السور، وهل يُغني غيرها مما يقترب من دلالتها العامة غناها في سياقها وفي كونها أسماءً للسور الواردة فيها؟

أهداف البحث:

- تهدف الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس، وهو الكشف عن ظاهرة الاتساق الدلالي في اصطفاء فرائد أسماء السور داخل التركيب النحوي وملاءمتها للمعنى والسياق من خلال بيان المسوغات والأسرار البلاغية التي جعلت هذه الفرائد متسقة دلاليًا في سياقها، وبيان سرّ اصطفائها أسماءً للسور الواردة فيها، والكشف عن دلالتها على مقاصد السور، وذلك لا يتم إلا بتحقيق الأهداف الفرعية الآتية:
- بيان المقصود بالفرائد القرآنية، ومقصد السورة، وظاهرة الاتساق الدلالي.
- بيان النكات البلاغية والأسرار البيانية التي يمكن الكشف عنها من خلال التعبير بالفرائد القرآنية الواردة أسماءً للسور.
- بيان العلل اللفظية والمعنوية لمجيء صيغة فرائد أسماء السور على ما جاءت عليه في سياقها، وعدم تكرارها في سياق آخر مشابه لسياقها الأول، وذلك من خلال إبراز خصوصية السياق ومقتضيات المقام في إثبات الفريدة واستدعائها دون غيرها من الألفاظ مما يشترك معها في الحقل الدلالي.
- توضيح مدى حاجة مقصد السورة إلى فرائد أسماء السور، وبيان أثرها في الكشف عن مقاصد السور.

مصطلحات البحث

أولاً: مقاصد السور

مقصد السورة هو: مغزى السورة وغايتها الخفية الجامعة لمعانيها ومضمونها، ولا يُطَّلَع عليها إلا بعد استيفاء الكلام والتدبر فيه (Farahi, 1968)، (Rabia, 2011).

ثانياً: الاتساق الدلالي

الاتساق الدلالي هو حسن الاتفاق والانسجام والانتظام بين الأجزاء المشكّلة للمعنى والحدث الذي تعرضه الفريدة الواردة اسماً للسورة، ويتحقق هذا الاتساق والانسجام ضمن السورة بين مجموعة من العلاقات على

وفق: مناسبة دلالة الفريدة الواردة اسماً للسورة معجمياً لسياق السورة العام الذي استدعاها ولمقصود السورة الفريد، وهذه العلاقات مجتمعة جعلتها متسقة دلاليًا من التفرد في سياقها وفي كونها اسماً للسورة، بحيث تؤدي المقصد المسوقة من أجله بدقة ولا يغني غيرها غناءها، فهي تعكس مسمى ومحتوى ومقصداً فريداً، على اعتبار أن اسم السورة مترجم عن مقصودها.

ثالثاً: السورة

السورة التي ستم دراستها، فيمكن تعريفها إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: قطعة من القرآن معيّنة بمطلع ومقطع، تشتمل على ثلاث آيات فأكثر في مقصد وغرض تام ترتكز عليه معاني آيات تلك السورة (AI- (Zarqani, 1943)، (Ibn Ashour, 1997)، ولها اسم فريد.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع لم أقف على دراسة مستقلة تناولت ظاهرة الاتساق الدلالي لفرائد أسماء السور في القرآن ودلالاتها على مقاصد السور، فتبين لي بناء على ذلك حداثة الموضوع وعدم طرقه من قبل الباحثين على الرغم من أهميته.

وكانت هناك دراسات تناولت الفرائد القرآنية عامة، دون التطرق إلى الحديث عن فرائد أسماء السور، ومن أهم هذه الدراسات ما يأتي:

أولاً: أفانين السورة القرآنية في الدلالة على مقصدها دراسة تطبيقية على سورة مريم (Zabadi, 2017) إذ هدف البحث إلى الكشف عن أفانين السورة القرآنية في الدلالة على مقصدها، وكان مما تطرّق له الفرائد القرآنية ودورها في الدلالة على مقصد سورة مريم، ولم يتعرّض لبيان السرّ اللغوي والبياني الذي دعا لاستعمال هذه الفرائد في سياقها دون غيرها من الألفاظ مما يقترب من دلالتها العامة.

ثانياً: معجم الفرائد القرآنية (Bassoumi, 2001) رصد فيه مؤلفه الفرائد القرآنية، وقام باستخراج معانيها من المعاجم اللغوية وكتب التفسير التي تركز على الجانب اللغوي، وهي دراسة معجمية بحتة.

ثالثاً: الأسرار البلاغية في الفرائد القرآنية (Sarhan, 2012) تعرّض للأسرار البلاغية في الفرائد القرآنية الواردة في ثنّيا القصص القرآني فقط، فيبين معنى الفرائد في كتب التفسير واللغة، ويذكر مرادفات الفريدة موازناً بينها وبين الفريدة موضع الدراسة؛ وصولاً إلى بيان الأسرار البلاغية التي كانت وراء اصطفاء تلك الفريدة دون غيرها من الألفاظ مما يقترب من دلالتها العامة.

رابعاً: بلاغة الفرائد القرآنية (Al-Otaibi, 2013) قامت الباحثة باستقراء الفرائد القرآنية كاملة وتصنيفها ودراستها، واستخراج الفنون البلاغية منها بعلومها الثلاثة (البيان والبديع والمعاني).

خامساً: التمكن الدلالي للألفاظ الواردة مرة واحدة في القرآن الكريم، (Ghafil, & Halafi, 2012)، جاء هذا البحث محاولةً لتطبيق نظرية الاتساق الدلالي للمفردة من موقعها في السياق الواردة فيه، فاقصر البحث فيه على عشرة أمثلة من المفردات التي وردت مرة واحدة في لغة القرآن الكريم.

إن غالبية الدراسات المتعلقة بالفرائد القرآنية إما دراسات معجمية لغوية اكتفت بذكر المعنى المعجمي للفرائد وبشكل موجز، كما هو واضح في الدراسة الثانية، وإما دراسات بلاغية بحثة كالدراسة الرابعة، وإن تعرضت أحيانا في دراستها لدراسة بعض الفرائد صرفيا وصوتيا، كما أنها لم تتعرض إلى ما ورد في الفرائد من أسرار بيانية ولغوية -إلا في القليل النادر- وأسرار تفريدها في سياقها، وإما دراسات جزئية طرقت جانبا واحدا من الفرائد، وهو القصص القرآني، وذلك كما في الدراسة الثالثة، وإما دراسات تعرضت لدلالة الفريدة على مقصد سورة معينة دون التعرض لبيان السر اللغوي والبياني الذي دعا لإثارة هذه الفرائد في سياقها دون غيرها من الألفاظ مما يقترب من دلالتها العامة، وذلك كما في الدراسة الأولى، وإما دراسات اقتصررت على عدد محدود من الفرائد، ولا يجمعها رابط أو موضوع من مثل دراسة (Ghafil, & Halafi, 2012).

فما تضيفه الدراسة الحالية هو أنها تدرس فرائد أسماء السور من منظور لغوي بياني سياقي مقاصدي؛ لإثبات أن الفريدة القرآنية يحتاجها التركيب بعينها، وليس إلى غيرها ليكتمل بناء النص الجمالي للقرآن الكريم، وأنها تهدف تحقيق مقاصد فريدة للسور الواردة فيها. وهذا كله -على حد علم الباحث- مما لم يتناول بدراسة علمية مستقلة محكمة.

منهج البحث:

وللإجابة عن أسئلة الدراسة اقتضت طبيعة الدراسة تعدد المناهج، ولذلك فإن الباحث جمع بين:

- المنهج التحليلي اللغوي: في تحليل فرائد أسماء السور لغويا لبيان معناها.
- المنهج الاستقرائي: متمثلا في عملية البحث في القرآن الكريم عن الفرائد القرآنية، مستعينا بكتاب (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) لمحمد فؤاد عبد الباقي، و(معجم الفرائد القرآنية) لباسم سعيد البسومي.
- المنهج الوصفي: وذلك بإيراد الآية الواردة فيها الفريدة، والسباق العام للسورة الواردة فيها الفريدة، ودلالة الفريدة المعجمية، ثم استخراج النكات البلاغية مع ذكر كل ما يؤديها من أوجه بلاغية أو نحوية.
- كما تم اعتماد المنهج الوصفي في هذه الدراسة في التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث، لبيان حدودها ومقصدتها، إذ هي التي ستقوم عليها الدراسة، ويعتمد عليها في بناء التصور القرآني لمحاوَر الدراسة من خلال فرائد أسماء السور.

حدود البحث

السور ذات الأسماء الفريدة عشر سور، وقد سميت بالكلمة التي لم ترد في الاستعمال القرآني إلا فيها وهي: سورة الروم، وسورة الأحقاف، وسورة التغابن، وسورة المزمل، وسورة المدثر، وسورة المطففين، وسورة التين، وسورة الفيل، وسورة قريش، وسورة المسد، وقد تناولت في هذه الدراسة فرائد أسماء السور في القرآن الكريم، واقتصرَت على نموذجين فقط من فرائد أسماء السور (التغابن) و(قريش).

أدوات البحث

استخدم البحث في جمع المعلومات والبيانات أداة تحليل المحتوى، بعد حصر نموذجين من فرائد أسماء السور، وتتبعها من خلال النظر فيما كتبه المفسرون والبلاغيون واللغويون من أسرار ونكات بلاغية للتعبير بهذه الفرائد دون غيرها من الألفاظ مما يشترك معها في الحقل الدلالي.

إجراءات البحث

- 1- جمع فرائد أسماء السور العشر، والاكتفاء منها بنموذجين؛ ودراسة كل نموذج على حدة.
- 2- إيراد الآية الواردة فيها الفريدة القرآنية، ثم بيان مسوغات الاتساق الدلالي في اصطفاء الفريدة في سياقها وفي كونها اسماً للسورة، وقد تمثلت في: دلالة الفريدة المعجمية، والسياق العام للسورة الواردة فيها الفريدة، ودلالة اسم السورة على موضوعها، ودلالة الفريدة على مقصد السورة الواردة فيها.
- 3- النظر في مرادفات الفريدة القرآنية والألفاظ التي تشترك معها في الحقل الدلالي والواردة في القرآن أو في كتب اللغة والتفسير، ثم عقد مقارنة بين الفريدة القرآنية وغيرها من الألفاظ، مما يشترك معها في الحقل الدلالي؛ لاستنباط للمحات الجمالية والأسرار البلاغية التي دعت إلى اصطفاء تلك الفريدة في سياقها دون غيرها من الألفاظ، مما يشترك معها في الحقل الدلالي وفي كونها اسماً للسورة.

محتوى البحث:

المقدمة: وقد تضمنت عرض موضوع البحث، وإشكاليته، وأسئلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجيته، وهيكله.

التمهيد: التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث.

الدراسة التطبيقية: مسوغات الاتساق الدلالي في اصطفاء فرائد أسماء السور، وشملت مبحثين:

المبحث الأول: سورة (التغابن).

المبحث الثاني: سورة (قريش).

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الدراسة التطبيقية: مسوغات الاتساق الدلالي في اصطفاء فرائد أسماء السور

المبحث الأول: مسوغات الاتساق الدلالي في اصطفاء الفريدة (التغابن) في سياقها

تمهيد بين يدي السورة

سورة التغابن مدنية في قول الجمهور، وعدد آياتها ثمان عشرة في جميع العدد، ليس فيها اختلاف

(Aldani, 1994)، وقد وردت الفريدة (التغابن) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ

التغابن﴾ (التغابن: 9).

المطلب الأول: دلالة الفريدة المعجمية

(غبن) الغين والباء والنون كلمة تُدُلُّ على ضَعْفٍ واهتِضام، وقيل: "الغَبْنُ: أن تبخس صاحبك في معاملة بينك وبينه بضرب من الإخفاء"، وَغَبِنَ الشيءَ غَبْنًا وَغَبْنًا: نَسِيَهُ أو أَغْفَلَهُ أو غَطَّ فِيهِ أو ضَيَّعَهُ أو جَهْلَهُ، وَالغَبْنُ بالتسكين في البيع، وَالغَبْنُ بالتحريك في الرأي، يقال غَبْنْتُهُ بالبيع بالفتح، أي خَدَعْتُهُ وَغَلَبْتُهُ ووَكُسْتُهُ، وَغَبِنَ رأيه بالكسر إذا تَقَصَّ وَضَعُفَ، وَقَلَّتْ فَطْنَتُهُ وَذُكَاوُهُ فهو غَبِيٌّ، أي ضعيف الرأي، وَالغَابِنُ: الفاتِرُ عن العَمَلِ، ويقال: رَجَعَ بصفقة المغبون: خسر ورجع فارغ اليدين، عاد خائبًا، وَغَبِنَ مسكينًا: حَرَمَهُ بعض حقِّه (Ibn Fares, 1979)، (Ibn Manzoor,)، (Al-Asfahani, 1991)، (1993)، (Alfiruzabadi, 1992).

والغبن: أخذُ الشيءِ بدون قيمته، أو بيعه كذلك، وقيل الغبن: الإخفاء، ومنه غبن البيع لاستخفافه، ويقال: غبنت الثوب وخبنته، إذا أخذت ما طال منه عن مقدارك، فمعناه النقص (Abu Hayyan, 1999).

المطلب الثاني: السياق العام للسورة

الموضوع العام للسورة بيان التغابن بين المؤمنين والكفار من جهة، وبين المؤمنين أنفسهم من جهة أخرى، وجُلُّ ما اشتملت عليه هذه السورة إبطالُ إشراك المشركين وزجرهم عن دين الإشراك بأسره وعن تفاريعه التي أعظمها إنكارهم البعث، وتكذيبهم القرآن والرسول ﷺ، وتلك أصول ضلالهم، ولذا ابتدأت السورة ببيان بعض صفات الله الحسنى المتصلة بجلال الله وآثار قدرته وعلمه وبالإعلان عن ضلال المشركين وكفرانهم المنعم عليهم، فإنَّ ما في السماوات والأرض يسبحون الله، أي ينزهونه عن النقائص تسبيحا متجددا، وأشارت إلى أنه بالرغم من تلك الآثار الربانية إلا الناس منهم المعترف بربه، ومنهم الكافر الجاحد بآلاء الله، ثم أُنذرت الكفار عن طريق ضَرْبِ الأمثال بالقرون الماضية الذين ذاقوا وبال أمرهم، وأُنحى عليهم تكذيبهم الرسل وإنكارهم البعث، وردَّ عليهم بِقَسَمِ الله على أن البعث حقٌّ، ودعت بعدئذ إلى جملة من أركان الإيمان: الإيمان بالله، ورسله وكتبه، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وهددت بما يلقاه الناس يوم القيامة يوم يغبن فيه الكافر بتركه الإيمان بهذه الأركان، ويغبن المؤمن بتقصيره في الإحسان، ثم حذرت بعدئذ من عداوة بعض الأزواج والأولاد الذين يمنعون الإنسان أحيانا عن الجهاد والهجرة، وأخبرت بأن الأموال والأولاد فتنة واختبار، وأن عدم الافتتان بالأموال والأزواج وأعراض الدنيا هو سبيل النجاة من الغبن يوم التغابن، وأن السبيل لعدم الافتتان بها تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله ﷺ وإنفاق الأموال فهي السبيل للوقاية من شَحِّ النفس (Ibn Ashour, 1997)، (Alsaabuni, 1981)، (Alzahiliu, 1997)، (Rashad, 2012).

المطلب الثالث: وجه دلالة اسم السورة على موضوعها:

في ضوء النظرة الكلية للسورة وسياقها العام والمعاني المعجمية للفريدة (التغابن) تتبين الدلالات الآتية:

1- تدور مادة (غبن) في المعاجم حول معاني: الضعف والنقص والاهتِضام والخفاء والاستسار، والنسيان والغفلة والغلط والضياغ والجهل، والخداع والاحتتيال والغلبة وقلة الفطنة والذكاء والفقر عن العمل،

والخسران والحرمان، والمداهنة، والغَم والغَيْظ والكرب والندم والتوبة والتأوّه والشكوى بأنين ونواح، والخصومة العابرة، والتباعد، والسخرية.

وبالتأمل في هذه المعاني يتبين أنها تدور حول الخفاء الناتج عن الجهل، وما ينتج عن هذا الخفاء من آثار سلبية تتمثل في الغم والحزن... وسيُضح ذلك قريباً إن شاء الله تعالى.

2- يبين السياق الوارد فيه الفريدة (التغابن) دعامة ودليلاً من دعائم التوحيد والإيمان وأدلتها، وهو وقوع البعث واليوم الآخر، وركز على قضية التغابن والمغبونين من الكافرين، فهي القضية الكلية في السورة، وإن اصطفا القرآن لهذه الفريدة في سياقها متسق من دلالتها المرادة في أنها تهديد للكافرين بسوء أحوالهم يوم الجمع، فحينئذ يحصل التغابن، ولذلك فإن السياق يقتضي استعمال الفريدة (التغابن) دون أسماء أخرى ليوم القيامة، فهي لا تغني غناء الفريدة (التغابن) في سياقها؛ إذ تنوّعت أسماء يوم القيامة ما بين أسماء مفردة من مثل (الآخرة، والساعة، والحاقة، والطامة، والصاخّة، والقارعة، وغيرها) وأسماء مركبة من مثل (يوم القيامة، واليوم الآخر، ويوم الدين، وغيرها)، وسأقارن هنا بين (التغابن والصاخّة والطامة) فقط - في عدم غناء الاسمين (الطامة والصاخّة) غناء الاسم (التغابن) في سياقه - مع تعدد أسماء يوم القيامة، وما دعاني لذلك هو أن هذه الأسماء الثلاثة ليوم القيامة (التغابن والطامة والصاخّة) أسماء فريدة لم ترد إلا مرة واحدة في القرآن، لذا أردت المقارنة بين الأسماء الفريدة فقط - من حيث ملاءمتها مع سياق ورودها - دون أسماء يوم القيامة الأخرى التي تكرر ذكرها في القرآن؛ لاقتصار البحث على الفرائد، وعليه فالسياق يقتضي استعمال الفريدة (التغابن) دون الاسمين (الطامة والصاخّة)، فهي لا تغني غناء الفريدة (التغابن) في سياقها ولا تعادلها في دلالتها الخاصة على ما يأتي:

أيقول البقاعي (Beqaa, 1984): "ومادة (غبن) تدور على الخفاء من مغابن الجسد وهي ما يخفى عن العين، وسمي الغبن في البيع لخفائه عن صاحبه، فالكافر والظالم يظن أنه غبن المؤمن بنعيم الدنيا الذي استأثر به الكافر، وبالنقص الذي أدخله الظالم على المظلوم، وقد غبنهما المؤمن والمظلوم على الحقيقة بنعيم الآخرة وكمال جزائها العظيم الدائم، فالغبن فيه لا يشبهه غبن، فقد بعث ذكر هذا اليوم على هذا الوجه على التقوى أتم بعث، وهي الحاملة على اتباع الأوامر واجتناب النواهي لئلا يحصل الغبن بفوات النعيم أو نقصانه، ويحصل بعده للكافر العذاب الأليم".

ب- لا تدلّ الفريدة (التغابن) على فرادتها في استعمال القرآن وحسب، بل تدلّ على:

- تفرّد يوم القيامة بالغبن الحقيقي وقصُرُه عليه، "وقد يتغابن الناس في غير يوم القيامة ولكن ذلك استعظام له وأنّ تغابنه هو التغابن في الحقيقة، لا التغابن في أمور الدنيا وإنّ جلت وعظمت" (Zamakhshari, 1987)، وأفاد ذلك القصر تعريف الطرفين في (ذلك يوم التغابن) حيث قصر المسند (جنس يوم التغابن) على المسند إليه (يوم الجمع) المشار إليه باسم الإشارة (ذلك) فأصبح الغبن في الدنيا كالعدم بالنسبة للغبن في الآخرة. (Ibn Ashour, 1997).

● تضمّنت سورة التغابن الحديث عن مشهد أخروي يوم القيامة بوصف فريد لا يوجد في غير هذه السورة وهو التغابن، وليس ذلك وحسب بل استدعى هذا المشهد الحديث عن الغبن بكل أجزائه ومقوماته، فجاء الحديث عن أسباب هذا الغبن والموانع التي تدفع الإنسان عن أن يبصر الحقّ بقلبه، وطرق علاجها وكيفية اجتنبائها، ومآل المغبونين في الدنيا والآخرة، وفوز الغابنين من المؤمنين في الدنيا والآخرة.

● فريدة الحدث في السورة وغرابته، وهو فرادة طباع الكفار وبعض المؤمنين المُفْتَتِنين بشهوات الدنيا وأخلاقهم، فبالرغم من دلائل قدرة الله تعالى وعظمته في الإنسان والكون إلا أنّ الكفار كفروا بالله وبالبعث وكتبوا رسله عليهم الصلاة والسلام، كما أنّ بعض المؤمنين قصّروا في الإحسان مع علمهم بانقطاع نعيم الدنيا ودوام نعيم الآخرة!

ج- جاءت الفريدة (التغابن) تتحدّث عن مشهد أخروي يوم القيامة بأصدق وصف وأوضح معنى وأدقّ دلالة وأوفى تصوير، فهي تصوّر الغبن والخسارة في يوم الجمع بصورة الربح والخسارة في أمور التجارة، وهي صورة واضحة يعرفها أهل الجاهلية، فمصطلح الغبن متداول بينهم في تجاراتهم، ولعلّ ذلك لإمدادهم بمهلة وزمن كافٍ، لجذبيهم وتمكينهم من متابعة ورصد أحوالهم قبل أن يخسروا صفقة الجنة، لا سيما أن السورة ضربت لهم الأمثال بالقرون الماضية من المغبونين الذين ذاقوا وبال أمرهم؛ لكفرهم بالله وتكذيبهم رسله عليهم الصلاة والسلام، فسوّرت السورة الغبن والخسارة في يوم الجمع بصورة يعرفونها في تعاملاتهم المالية من الربح والخسارة في التجارة، وهي صورة مستقرة في نفوسهم يعيشونها كل يوم، وهم حريصون في تجارتهم على الربح دائماً، ويكرهون الخسارة فيها ويحاولون إخفاء خسارتهم، ولذلك جاء بهذه الصورة التجارية فهي أدعى لامثالهم والوقوف على أحوالهم، ذلك أن لفظ التغابن مستعار من تغابن أهل الجاهلية في التجارة، واللفظ المستعار يجعل السامع يتأمّل المعنى أكمل تمثيل وأوفاه ومن ثمّ أمثاله.

3- لم ترد الفريدة (التغابن) في القرآن الكريم إلا مرة واحدة في سورة التغابن مع وجود مواضع أخرى مشابهة لهذا السياق تتحدّث عن ركن من أركان العقيدة وهو الإيمان باليوم الآخر ووصف أهواله وقد استعمل القرآن فيها الفريدتين (الطامة والصاخّة) وهنا استعمل الفريدة (التغابن) وقد تسنّى فيما سبق بيان الخاصيّة الدلالية والقصد الدلالي لاستعمال الفريدة (التغابن) في سياقها، وكشفت الفريدة حينئذ عن سرّ اتّساقها في سياقها واصطفائها دون غيرها من الفريدتين (الطامة والصاخّة)، فهما لا يُغنيان غناء الفريدة (التغابن) في خصوصيّة دلالتها في سياقها.

وردت الفريدة (الطامة) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾ (النازعات: ٣٤)، وسياقها بُني على التخويف والترهيب، ومقصود سورة النازعات يركّز على هزّ القلوب المكذّبة بالبعث والجزاء وتهويل يومه من خلال عرض مشاهد الموت والبعث والحشر والقيامة وما يعترّي الناس حينئذ من الوهل (Ibn Ashour, 1997)، وأصل الفريدة يدل على التغطية (Ibn Fares, 1979)، فاستدعى سياق السورة العام

محمود عثمان، المناسبة الموضوعية للتعبير.....، مجلة جامعة الخليل للبحوث، مجلد (14)، العدد (2)، 2019، 12
ومقصدها هذه الفريدة القوية؛ كونها تتناسب مع سياق السورة ومقصدها في الدلالة على التخويف والإنذار
وتغطية وطمّ ما عداها من أهوال يوم القيامة شدةً وعظمةً، فهي أشدّ طوامً يوم القيامة.

ووردت الفريدة (الصاخة) في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ﴾ (عبس: ٣٣)، وسياقها بُني على التخويف
والإنذار كسياق سورة النازعات إلا أن سورة عبس ركّزت على: "حقيقة دعوة القرآن، وكرامة من ينفع
بها، وحقارة من يعرض عنها" (A group of scholars of interpretation, 2015)، وأصل الفريدة
يدل على الصوت الشديد الذي يصحّ الأذن ويطعنها فيصمّها (Ibn Fares, 1979)، فاستدعى سياق
السورة العام ومقصدها هذه الفريدة؛ كونها تتناسب مع سياق السورة ومقصدها في الدلالة على حقارة من
يُعرض عن الدعوة كما حصل مع النبي ﷺ في دعوته كُبراء قريش للإسلام وما قبلوه من الصّدّ
والإعراض كأنهم لا يسمعون وفي أذنيهم صمم، فتأتى هذه الفريدة مهدّدة ومخوّفة لهم ولأمثالهم بصحّ
آذانهم يوم القيامة جزاء إعراضهم.

وأما سياق الفريدة (التغابن) فهو يركّز على قضية التغابن فهو موضوعها الكلي وأدلّ ما فيها عليها،
وركّزت السورة على إقامة الدليل القاطع على أنه لا بد من العرض على الملك يوم القيامة يوم الجمع
الأعظم (Beqaa, 1987).

ومن أجل الإحياء بهذه المعاني كاملة وتصوير المنافسة بين الغابنين والمغبونين بأوضح صورة عرفها
العرب في تجاراتهم اقتضى السياق استعمال الفريدة (التغابن) دون الفريدتين (الطامة والصاخة).

المطلب الرابع: وجه دلالة كلمة (التغابن) اسما للسورة:

إنّ القرآن الكريم مبنيّ على مقاصد أساسية تدلّ سوره وآياته عليها، وبناءً على ذلك فإن سور القرآن لها
أساليب وطرق وجهات مخصوصة في الدلالة على مقصدها، ومن أهم الوسائل العملية المعينة على معرفة
مقصد السورة: معرفة فضائل السورة، والتأمل في اسمها، وإمعان النظر في أوائل السورة وأواخرها،
والتأمل في الكلمات الفريدة أو الكلمات المكررة في السورة، والنظرة الكلية للسورة ومراعاة سياقها العام
(Al-Mutairi, 2016)، (Zabadi, 2017).

ومن خلال النظر في هذه الوسائل واستقراء آيات السورة يمكن القول إن المقصد من سورة التغابن هو
إقامة الدليل القاطع على البعث، وما يكون بعده من جمعٍ للخلق ثم حسابهم، وحينئذ يحصل الغبن
والخسران من جهتي الكفار والمؤمنين، فهي تركّز على قضية التغابن فهو موضوعها ومحورها وعمودها،
ومن الجدير بالذكر أنه لم يَبْقَ آية أو كلمة في سورة التغابن بما فيها من دلالات لغوية وأساليب بلاغية إلا
ولها دور في توضيح المقصد والدلالة عليه، ومما ساعد على الوصول إلى هذا المقصد ورود الفريدة
(التغابن) التي كانت لها دلالات معجمية جعلتها متسقة في سياقها، ومن الدلالة على مقصد السورة بشكل
واضح بحيث لا يُغني غيرها غناءها، فكل موضوعات السورة تدور في فلك هذه الفريدة، وهي بمثابة الغاية
التي تهدف إليها السورة، وهناك تناسق موضوعي بين موضوعات السورة ومناسبة واضحة بين الفريدة
وبين السياق العام للسورة؛ إذ بيّنت السورة أن الإيمان بالألوهية والنبوة والبعث هو الموجب للنجاة من

الغبن يوم القيامة، وأنَّ كفر الكافر بهذه الأركان واقتتان المؤمن بشهوات الدنيا هما الموجبان للغبن يوم القيامة، والمقصد في الحقيقة هو ما ترجع إليه موضوعات السورة، ولعلَّ هذا هو السرُّ في تسمية السورة باسم الفريدة (التغابن) فهي مترجمة عن مقصودها، والمترجم عن مقصود السورة هو من خصائص اسم السورة.

المطلب الخامس: دلالة الفريدة على مقصد السورة الواردة فيها

تدلُّ الفريدة (التغابن) على انقسام الناس إلى فريقين حيال الإيمان بالله تعالى ورسله واليوم الآخر، فمنهم كافر ومنهم مؤمن، وغبنهم وخسارتهم دليل على بعثهم وجمعهم وحسابهم، وهذا في غاية المناسبة لمقصد السورة الذي تضمّن "التركيز على قضية غبن الكافرين وخسارتهم يوم القيامة تحذيراً من الكفر وأهله" (A group of scholars of interpretation, 2015)، وتهذيب نفوس المؤمنين وتركيتها، حيث قَدِّمَتْ لهم العلاج الناجع للنجاة من الاقتتان بشهوات الدنيا بالحذر منها وبتقوى الله تعالى والسمع والطاعة له سبحانه ولرسوله ﷺ وبالإنفاق في سبيل الله تعالى، ورأس الأمر في ذلك كله صلاح الاعتقاد فهو مصدرها، ولذلك جاءت السورة في فاتحتها تبني قضية الإيمان بالله تعالى من خلال عرض دلائل قدرته تعالى وشمول علمه، وبذلك يحقق الصلاح الفردي، ورأسه صلاح الاعتقاد.

جمعت سورة التغابن من مقاصد القرآن المكي: الدعوة إلى وحدانية الله تعالى، وإثبات البعث واليوم الآخر، بالإضافة إلى مقاصد القرآن المدني من بيان حكم من أحكام التشريع، وهو إنفاق الأموال في سبيل الله تعالى، ولم تكتف سورة التغابن بالدعوة إلى تحقيق الإصلاح الفردي بإصلاح الاعتقاد، بل بيّنت حكم من أحكام التشريع وهو الإنفاق، وإحاطته بسياج عقدي بأن هذا الإنفاق يقي النفس من الشح، وسبب لفلاحها في الدارين.

المبحث الثاني: مسوغات الاتساق الدلالي في اصطفاء الفريدة (قريش) في سياقها

تمهيد بين يدي السورة

سورة قريش مكية في قول الجمهور، وعدد آياتها أربع في الكوفي والبصري والشامي، وخمس في المدنيين والمكي (Alddani, 1994) (Alqadi, 1984)، وقد وردت الفريدة (قريش) في قوله تعالى: ﴿إِلْيَافِ

قريش﴾ (قريش: 1) وهي تمثل اسم قوم وهي قبيلة النبي ﷺ وهم بنو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة

بن إلياس بن مضر، فكل من كان من ولد النضر فهو قرشي دون بني كنانة ومن فوقه (Al-Qurtubi, 2003)، (Alshuwkani, 2007).

المطلب الأول: دلالة الفريدة المعجمية

الْقَرَشُ: الكسبُ والتَّقْرِيشُ: الاكتساب، والجمعُ والضمُّ من هنا وهنا بعد التفرُّق، والتداخل، يُقال: تَقَارَشَتِ الرماحُ، أي تداخلت في الحرب، واقتَرَشَتِ الرماحُ إذا وَقَعَ بعضها على بعض، وأَقْرَشَ به إفراساً، أي سعى به ووقع فيه وبغاه سوءاً، ويقال: ما أَقْرَشْتُ به: أي ما وَشَيْتُ به، والمَقْرَشُ: المحرَّشُ، وقيل تَقْرَشُ: تنزّه

عن مدائس الأمور، وتقرش الشيء تقرشا إذا أخذه أولا فأولا، والمقرشة: السنة المخل الشديدة؛ لأن الناس عند المخل يجتمعون فتتضم حواشيهم وقواصبيهم، (Al-Azhari, 2011)، (Aljawhri, 1987)، (Ibn Fares, 1979)، (Abn saydh, 2000)، (Ibn Manzoor, 1993)، وقيل: القرش التفتيش (Alqumiyu alnysaburi, 1996).

ورد في سبب التسمية بقرش وجوه أحدها: أنه تصغير القرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبت بالسفن تأكل ولا تؤكل، تعلق ولا تعلق، والتصغير للتعظيم، فسميت قرش بذلك نسبة إلى هذه الدابة التي تغلب سائر الدواب ولا تدع دابة إلا أكلتها، ولغلبة قرش وقهرهم سائر القبائل شُبهت بهذه الدابة بجامع الشجاعة والقوة فيهما ولذلك سميت باسمها، كما تقهر هذه الدابة سائر دواب البحر وتأكلها، وثانيها: أنه مأخوذ من القرش وهو الكسب؛ لأنهم كانوا أهل تجارة كاسبين بتجاراتهم وضربهم في البلاد ولم يكونوا أصحاب زرع أو ضرع، وكانوا تجارا حراساً على جمع المال والإفضال، وثالثها: سميت قرش بذلك لأنهم كانوا متفرقين في غير الحرم، فجمعهم قُصي بن كلاب في مكة حتى اتخذوها مسكناً، ورابعها: سميت بذلك لأن أباهم كان يفتش عن أرباب الحوائج ليقضي حوائجهم، وكذا كانوا هم يفتشون على ذي الخلّة (الحاجة والفقر) من الحاج (جماعة الحاج) ليسدوها؛ لأن القرش التفتيش. (Zamakhshari, 1987)، (Al-Razi, 2000)، وخامسها: بنو قرش قبيلة من كنانة غلب عليهم اسم أبيهم؛ فليلهم قرش، على ما ذهب إليه جمهور النسابين، (Alqilqashndi, 1980).

المطلب الثاني: السياق العام للسورة

مناسبتها لما قبلها: تضمنت السورتان «الفيل وقرش» ذكر نعمة من نعم الله على قرش: فسورة «الفيل» تضمنت إهلاك عدوهم الذي جاء ليهدم بيتهم، وهو أساس مجدهم وعزهم، وبهذا وجدت قرش في هذا البلد أمنها، وصار لها في قلوب العرب مكانة عالية، ثم جاءت سورة «قرش» بعد هذا وكأنها تعقيب على حادثة الفيل، ونتيجة لازمة من نتائج هذه الحادثة إذ ذكرت نعمة أخرى عليهم وهي اجتماع أمرهم، والتنام شملهم، ليتمكنوا من الارتحال صيفا وشتاء في تجارتهم، وجلب الميرة لهم، فقوله تعالى: ﴿لإيلاف قرش﴾، أي لأجل أن تألف قرش رحلة الشتاء إلى اليمن، والصيف إلى الشام للتجارة، ولكي تعاد تنظيم حياتها على هاتين الرحلتين، ويكونون في أمن وسلام لا يعرض لهم أحد بسوء كان هذا الذي صنعه الله تعالى بهذا العدو صاحب الفيل، ولهذا جاء قوله تعالى: ﴿فليعبدوا رباً هذا البيت* الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾ (قرش: ٣ - ٤) تعقباً على هذه النعمة العظيمة التي أنعمها الله على قرش، وجعل من حق شكرها أن يعبدوا رب هذا البيت ويفردوه سبحانه بالإجلال والتعظيم، فأمر قرشاً بتوحيد الله تعالى بالربوبية تذكيراً لهم بنعمه أن جعلهم قوماً تجاراً ذوي أسفار في بلاد غير ذات زرع ولا ضرع، فلهم رحلتان رحلة إلى اليمن شتاء ورحلة إلى بلاد الشام صيفا، لا يخشون عادياً يعدو عليهم، وبأنه أمنهم من المجاعات وأمنهم من المخاوف لما وفر في نفوس العرب من حرمتهم لأنهم سكان الحرم وعمار الكعبة وولاتها، وبما ألهم الناس

من جلب الميرة إليهم من الأفاق المجاورة كبلاد الحبشة، وردَّ القبائل فلا يغير على بلدهم أحد، وإذا كانوا يعرفون أن هذا كله بفضل رب هذا البيت، أفيالباطل من ألتهتم المزعومة يصدّقون، وبنعمة الله عليهم يجحدون! (Maraghi, 1946)، (Ibn Ashour, 1997)، (AL-Khatib, 1970).

المطلب الثالث: وجه دلالة اسم السورة على موضوعها:

في ضوء النظرة الكلية للسورة وسياقها العام والمعاني المعجمية للفريدة (قريش) تتبيّن الدلالات الآتية:

1- تدور مادة (الْقُرْشُ) في المعاجم -كما سبق بيان ذلك في الدلالة المعجمية للفريدة- حول معاني: الكسب، والجمع، والضمّ من هنا وهنا بعد التفرّق، والتداخل، والسعي بالآخرين والوقوف فيهم والوشّي بهم، والتحريش، والتنزّه عن مدائس الأمور، وأخذ الشيء أولاً فأولاً، والشدة، والتفتيش، والمادة كلها كما يقول البقاعي: "للشدة والاختلاط، والتعبير بهذا الاسم لمدهم". (Beqaa, 1984).

2- بيّن الله تعالى في السياق الواردة فيه الفريدة (قريش) منته على قريش بجمعهم بعد فرقتهم وأمنهم بعد خوفهم وإطعامهم بعد جوعهم، وإنّ اصطفاء القرآن لهذه الفريدة في سياقها منسّق من دلالتها المرادة في أن قريش أنعم الله عليها فجحدت تلك النعم وكفرت وكذّبت رسالة النبي ﷺ على الرغم من أنّ أكثر قريش كانوا

يعتقدون صحة نبوّته، ولكنهم لم يستجيبوا لما دُعوا إليه في قوله تعالى: ﴿فليعبدوا ربّ هذا البيت﴾، وعليه

فالسّياق يقتضي استعمال الفريدة (قريش) دون غيرها من الألفاظ من مثل (عشيرتك أو أهلك أو قومك)، فهي لا تغني غناء الفريدة (قريش) في سياقها ولا تعادلها في دلالتها الخاصة على ما يأتي:

أنزلت هذه السورة في قريش ولم تنزل في أحد غيرهم وسمّيت باسمهم، وفي ذلك تفضيل من الله لقريش وتشريف لهم وامتنان عليهم بهذه النعم، فعن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: قال رسول الله ﷺ: "فضّل الله

قريشا بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم، ولا يعطاها أحد بعدهم: فضل الله قريشا أنّي منهم فإن النبوة فيهم، وإن الحجابة فيهم، وإن السقاية فيهم، ونصرهم على الفيل، وعبدوا الله عشر سنين لا يعبدوه غيرهم، وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم تنزل في أحد غيرهم"، (Tabarani, 1994)، وقال الألباني: حديث حسن، (Al-Albani, 1995)، ومعلوم أن قريشا موصوفون بهذه الصفات كما يقول الرازي- "لأنها تلي أمر

الأمّة"، (Al-Razi, 2000)، مما جعلهم مؤهلين لحمل هذه الرسالة.

ب- توحى الفريدة (قريش) في أحد معانيها المعجمية بمعنى الجمع، فقريش قد جمعوا نعماً كثيرة فنعم الله عليهم لا تحصى، فإن لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لنعمة الإيلاف التي هي نعمة ظاهرة وكانت سبباً جامعاً لأهم النعم التي بها قوام بقائهم، وهذا هو وجه تعليل الأمر بتوحيدهم الله بخصوص نعمة هذا الإيلاف مع أن نعم الله عليهم كثيرة، ولذلك عرّف (ربّ) بإضافته إلى (هذا البيت) دون أن يقول: {فليعبدوا الله}؛ لما يوميّ إليه لفظ (ربّ) من استحقاقه الأفراد بالعبادة دون شريك، (Ibn Ashour, 1997).

ج- لا تدلّ الفريدة (قريش) على فرادتها في استعمال القرآن وحسب، بل تدلّ على تفرّد قبيلة قريش على سائر القبائل في ذلك الزمان بنعمة التآلف والغنى والأمن.

د- يقول البقاعي: "التعبير بقريش دون قومك أو الحمس مثلاً ونحوه دال على أنهم يغلبون الناس أجمع بقوة كما يدل عليه الاسم، وبغير قوة كما دل عليه ما فعل لأجلهم من قصة الفيل"، (Beqaa, 1984)، والحمس من [حمس]، والأحمس: المكان الصلب، والأحمس أيضاً: الشديد الصُّلب في الدين والقتال، والأحمس: الشجاع، وإنما سميت قريش وكنانة حمساً لتشددهم؛ لأنهم تحمسوا في دينهم أي تشددوا في دينهم، فقد كانوا لا يستظلون أيام منى ولا يدخلون البيوت من أبوابها، وكانوا لا يخرجون أيام الموسم إلى عرفات إنما يقفون بالمزدلفة ويقولون: نحن أهل الله، ولا نخرج من الحرم. (Ibn Manzoor,)، (Aljawhri, 1987) (1993).

هـ-توحي الفريدة (قريش) بما تدل عليه من معنى الكسب والغنى-كما سبق في المعنى المعجمي لها-بأن "مَنْ لم يكن مكفي الأمور لا يتفرغ إلى الطاعة، ولا تساعده القوة ولا القلب إلا عند السلامة بكل وجه"، (Alnaasiri, 1985)، ولذلك أغنى المولى سبحانه قريش وأمنهم من خوف ليتفرغوا لعبادته.

يتبين من كل ما سبق أن الفريدة (قريش) متسقة دلالياً في سياقها، ولا يُعني غيرها من الألفاظ مما يقترب من دلالتها العامة غناءها في خصوصية دلالتها من مثل (عشيرتك أو أهلك) فغاية ما تدل عليه (عشيرتك أو أهلك) هو الدُّنو في النسب، والفَرَبِي في الرَّجْم، (Ibn Fares, 1979)، (Ibn Manzoor, 1993)، فالفريدة (قريش) تصوّر حالة كفار قريش الاجتماعية والاقتصادية والأمنية كيف كانت ثم كيف أصبحت بعد منة الله عليهم بالغنى والأمن، وتعكس نكرانهم وكفرهم بنعم الله تعالى، ومن أجل الإحياء بهذا المعنى كاملاً اقتضى السياق استعمال الفريدة (قريش) دون غيرها من الكلمات التي تشترك معها في الحقل الدلالي.

المطلب الرابع: وجه دلالة كلمة (قريش) اسماً للسورة:

ومن خلال النظر في الوسائل العملية المعينة على معرفة مقصد السورة-والتي عُرضت سابقاً في المطلب الرابع من المبحث الأول-واستقراء آيات السورة يمكن القول: إن المقصد من سورة قريش هو الامتتان على قريش بنعمتي الإطعام والأمن وما يلزمهم تجاهها من عبادة الله تعالى وتوحيده، ومن الجدير بالذكر أنه لم تُنقَ آية أو كلمة في سورة قريش بما فيها من دلالات لغوية وأساليب بلاغية إلا ولها دور في توضيح المقصد والدلالة عليه، ومما ساعد على الوصول إلى مقصد سورة قريش بشكل واضح ورود الفريدة (قريش) والتي كانت لها دلالات معجمية جعلتها متسقة في سياقها بحيث لا يُعني غيرها من الألفاظ غناءها، وكانت بمثابة الغاية التي تهدف إليها السورة، والمحور الذي كانت تدور في فلكه كل معاني السورة، والمقصد في الحقيقة هو ما تهدي إليه معاني السورة وترجع إليه، ولعل هذا هو السر في تسمية السورة باسم هذه القبيلة، وعليه فقد أصبحت الفريدة (قريش) مترجمة عن مقصودها، والمترجم عن مقصود السورة هو من خصائص اسم السورة، فلا غرو إذن أن تُسمّى السورة بالفريدة (قريش) ويعلن القرآن بذلك عن نمط فريد في تسمية السورة بفريدة فيها.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن الفريدة (قريش) لم ترد في القرآن الكريم إلا مرة واحدة في سورة قريش مع وجود مواضع أخرى مشابهة لهذا السياق الذي يُدعى فيه كافرو النعم إلى شكر الله تعالى على نعمه، ولكنهم لا يستجيبون لنداء الله تعالى، سواء ما ورد في ذلك عن عامة الأمم الهالكة، أو عن أمم معينة كقصة أهل

محمود عثمان، المناسبة الموضوعية للتعبير.....، مجلة جامعة الخليل للبحوث، مجلد (14)، العدد (2)، 2019، 17

القرية الأمانة وقصة قارون، ولكن لم تُسمَّ السور الواردة فيها هذه الأمم والأقوام بأسمائها، ولعلَّ ذلك لمكانة قريش وفضلهم وشرفهم وكون هذه القبيلة هي ركيزة الدعوة ومهد الرسالة ومحورها، وقد خصَّهم الله تعالى بالرسالة باصطفاء نبيِّنا محمد ﷺ من بينهم، فأراد المولى سبحانه أن يحرك فيهم وازع الشكر على هذه النعم، وأن يستجيش نفوسهم ويحرك عقولهم لتقابل النعمة بما تستوجبه من شكر الله تعالى وعبادته وحده، وحتى يُبرز هذا المعنى، وهذا المقصد ويقرِّره في نفوسهم ونفوس الناس جميعا عنون السورة وسمَّاهم باسمهم.

المطلب الخامس: دلالة الفريدة على مقصد السورة الواردة فيها

إنَّ الفريدة (قريش) تدلُّ -كما سبق بيان ذلك- على حال قريش مع نعم الله تعالى وجودهم لها وتمنَّعهم من الاستجابة لأمر الله لهم بعبادته وحده، وهذا في غاية المناسبة لمقصد السورة الذي تضمَّن "التركيز على الامتنان على قريش، وما يلزمهم تجاه ذلك من عبادة الله تعالى وتوحيده بالربوبية"، (Ibn Ashour, 1997)، (A group of scholars of interpretation, 2015)، وتهذيب النفس وتركيتها وإصلاح الفكر، ورأس الأمر في ذلك كله صلاح الاعتقاد فهو مصدرها، وهو يزيل عن النفس عادة كفران النعمة وجودها وعدم شكر مُنعمها سبحانه، وقد أكَّدت السورة على مقصد عبادة الله وتوحيده عن طريق حكاية حال قريش مع نعم الله تعالى، وذلك أدعى لترسيخ هذا المقصد في قلوب العباد، وبذلك يحقق الصلاح الفردي، ورأسه صلاح الاعتقاد، ومن ثَمَّ القيام بما أوجبه الله على هذه الأمة من إصلاحات متمثلة بالإصلاح الجماعي والعمراني والتي تبدأ من الإصلاح الفردي، وكأنَّ الفريدة (قريش) خرجت من كونها مجرد اسم لقبيلة إلى دلالة خاصة تصبح فيها شعارا يرمز إلى دلالات متعددة، فهي من جهة رمز للشرك وكفران النعمة، وهي بذلك النموذج السلبي للمقصد الذي تركز عليه السورة، نموذج من يعطيه ربَّه النعم فيكفرها، ومن جهة أخرى فهي رمز وشعار للمؤمنين ليحذروا من التشبُّه بكفار قريش في كفرهم لنعم المولى سبحانه.

الخاتمة:

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

- لم يخرج الاستعمال القرآني للفرائد الواردة أسماء للسور عن الدلالة اللغوية لها، لتتناسق الدلالة المعنوية واللغوية للفرائد وتتعالق في سبيل إيصال مقصد السورة المراد بَنَّهُ إلى السامع.
- إنَّ عنوان السورة يؤدي وظيفتين، تتمثل الوظيفة الأولى في كونه مترجماً ومُجَلِّياً عن مقصد السورة ومضامينها، فهو يساعد على فهم البنية العميقة لمقصد السورة ومضمونها، كما يساعد مقصد السورة في تعرية اسم السورة وبيان سرِّ اصطفاؤه، وتتمثل الوظيفة الأخرى في استنارته لنفسية السامع واستحواذه عليها بما يمتلكه ويكتنزه من دلالات معجمية ومعنوية بحيث يختزل مضامين السورة وموضوعاتها ويحيل عليها.

ثانياً: التوصيات

مواصلة رصد ظاهرة الاتساق الدلالي للفرائد القرآنية المتعلقة بجوانب أخرى غير ورودها أسماءً للسور.

المصادر والمراجع:

- الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد، (2001)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط2، دار النشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت.
- الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب، (1991)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت.
- أنيس، إبراهيم، ومنتصر، عبد الحليم، والصوالحي، عطية، وأحمد، محمد خلف الله، (2004)، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية-مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، (1987)، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت.
- اليسومي، باسم سعيد، (2004)، معجم الفرائد القرآنية، د. ط، د. ن، فلسطين، رام الله.
- البقاعي، إبراهيم عمر، (1987)، مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ط1، مكتبة المعارف، الرياض.
- البقاعي، إبراهيم عمر، (1984)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، د. ط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- بمبا، آدم، (2009)، أسماء القرآن الكريم وأسماء سورته وآياته معجم موسوعي ميسر، ط1، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي-الإمارات.
- البيضاوي، عبد الله بن عمر، (1997)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- جماعة من علماء التفسير، (2015)، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ط3، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1987)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت.
- حامدي، عبد الكريم، (2008)، مقاصد القرآن من تشريع الأحكام، ط1، دار ابن حزم، بيروت.
- أبو حيان، محمد يوسف، (1999)، تفسير البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، د. ط، دار الفكر، بيروت.
- الخطابي، حمد بن محمد، (1976)، بيان إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغول سلام، ط3، دار المعارف، مصر.
- الخطيب، عبد الكريم، (1970)، التفسير القرآني للقرآن، ط1، دار الفكر العربي- القاهرة.

- أبو داود، سليمان بن الأشعث، (د. ت)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ط، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت.

- الرازي، محمد بن عمر، (2000)، مفاتيح الغيب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الربيعه، محمد بن عبد الله، (2011)، علم مقاصد السور، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية.

- رشاد، عبد الله أحمد، (2012)، التناسق الموضوعي في سورة الجمعة والمنافقون والتغابن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- زبادي، توفيق علي، (2017)، أفانين السورة القرآنية في الدلالة على مقصدها دراسة تطبيقية على سورة مريم، مجلة تدبر: ع3: 140-232.

- الزحيلي، وهبة مصطفى، (1997)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. ط. دار الكتاب العربي، بيروت.

- الزرقاني، محمد عبد العظيم، (1943)، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.

- الزمخشري، محمود عمر، (1987)، الكشف عن حقائق التنزيل وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، د. ط، دار الكتاب العربي، بيروت.

- سرحان، عبد الله عبد الغني، (2012)، الأسرار البلاغية في الفرائد القرآنية، ط1، مركز التدبر للاستشارات التربوية والتعليمية مطابع نجد التجارية، السعودية.

- السعران، محمود، (1997)، علم اللغة، مقدمة للفارئ العربي، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، (2000)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندائي، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (1974)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد إبراهيم، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (2003)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، د. ط، دار هجر، مصر.

- الشوكاني، محمد بن علي، (1428هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تحقيق: يوسف الغوش، ط4، دار المعرفة، بيروت-لبنان.

- الصابوني، محمد علي، (1981)، صفوة التفاسير، ط4، دار القرآن الكريم، بيروت.

- الصغير، محمد حسين علي، (1999)، تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، ط1، دار المؤرخ العربي، بيروت.

- الطبري، محمد بن جرير، (د. ت)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر، مصر.

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، (1997)، *التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"*، د. ط، دار سحنون، تونس.
- عباس، حسن، (1998)، *خصائص الحروف العربية ومعانيها دراسة*، د. ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- العتيبي، سارة بنت نجر، (2013)، *بلاغة الفرائد القرآنية*، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
- غافل، محمد عبد الزهرة، والحلفي، شكيب غازي، (2012)، *الأنساق الدلالي للألفاظ الواردة مرة واحدة في القرآن الكريم*، مجلة اللغة العربية وآدابها: ع15: 195-244.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا، (1979)، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د. ط، دار الفكر، بيروت.
- الفراهي، عبد الحميد الهندي، (1968)، *دلائل النظام*، ط1، المطبعة الحميدية، مصر.
- الفيروزآبادي، محمد يعقوب، (1992)، *بصائر نوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*، تحقيق: محمد النجار، د. ط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- القرطبي، محمد بن أبي بكر، (2003)، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: سمير البخاري، د. ط، دار عالم الكتب، الرياض.
- الفلقسندي، أبو العباس أحمد بن علي، (1980)، *نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب*، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب، بيروت.
- القمي النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين، (1996)، *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- المراغي، أحمد مصطفى، (1946)، *تفسير المراغي*، ط1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
- المطيري، عبد المحسن زين، (د. ت). *علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن الكريم*، د. ط، جامعة الكويت، الكويت.
- ابن منظور، جمال الدين بن مكرم، (1993)، *لسان العرب*، ط3، دار صادر، بيروت.
- الناصري، محمد المكي، (1985)، *التييسير في أحاديث التفسير*، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان.

References

- A group of scholars of interpretation. (2015). *Almukhtasir fi tafsir Alquran Alkarim*. Edition 1. Tafseer Center for Quranic Studies. Riyadh.
- Abbas, Hassan. (1998). *Khasayis Alhuruf Alearabiat Wamaeaniha Dirasatan*. Without edition. Publications of the Arab Writers Union. Damascus.
- Abn saydahu, Abu Hassan Ali bin Ismail Almorsi, (2000), *Almahkam Walmahit Al'aezama*, without edition, investigation: Abdel Hamid Hindawi, Dar al-Kuttab al-Sulti, Beirut-Lebanon.
- Abu Dawood, Sulayman ibn al-Ash'ath. (Without date). *Sinan Abi Dawood*. Without edition. Investigation: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid. Modern Library. Saydaa -Beirut.
- Abu Hayyan, Mohammed Yousef. (1999). *Tafsir Albahr Almuhit*. Without edition. Investigation: Sidqi Mohammed Jamil. Dar Al Fikr. Beirut.
- Al Otaibi, Sarah Bint Najjar. (2013). *Balaghat Alfarayid Alqurania*, unpublished doctoral thesis. College of Arabic Language, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia.
- Al-Asfahani, Hussain bin Mohammed Al-Ragheb. (1991). *Almufradat fi Ghurayb Alquran*. Edition 1. Investigation: Safwan Adnan Daoudi. Dar Al Qalam, Dar Al Shamiya. Damascus, Beirut.
- Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed, (2001). *Tahdhib Allugha*, investigation: Mohamed Awad Merab, Edition 2, publishing House: Dar Arab heritage revival - Beirut.
- Alfiruzabadi, muhamad yaequb. (1992). *Basayir dhwyu altamyiz in latayif alkitab aleazyz*. Without edition. Investigation: Mohammed Najjar. Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the revival of Islamic heritage. Cairo.
- Alkhitabi, Hamad bin Mohammed. (1976). *Bayan 'Tiejaz Alquran*. Edition 3. Investigation: Mohammed Khalaf Allah, and Mohammed Zaghloul Salam. Dar Al Ma'arif. Egypt.

- https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b/vol14/iss2/1

Beqaa, Ibrahim Omar. (1987). *Masaeid Alnazar lil'iishraf ealaa maqasid alsuwr.*

Edition I. Knowledge Library. Riyadh.

Bukhari, Mohammed bin Ismail. (1987). *Sahih Bukhari.* Edition 1. Investigation:

Mustafa Deeb Albaga. Dar Ibn Katheer, Al Yamamah. Beirut.

Farahi, Abdul Hamid Hindi. (1968). *Dalayil Alnizam.* Edition 1. Hamidiya

printing house. Egypt.

Ghafil, Mohammed Abdul-Zahra, and Halafi, Shakib Ghazi. (2012). *Altmkkn*

Aldilaliu Lil'alfaz Alwaridat Maratan Wahidatan fi Alquran Alkarim.

Journal of Arabic Language and Literature: A15: p. 195-244.

Hamdi, Abdel Karim. (2008). *Maqasid Alquran Min Tashrie Al'ahkam.* Edition

Dar Ibn Hazm. Beirut.

Ibn Ashour, Mohammed al-Taher ibn Muhammad. (1997). *Altahrir Waltanwir*

"Tharir Almaenaa Alsadid Watanwir Aleaql Aljadid Min Tafsir Alkitab

Almujiid". Without edition. Dar Sahnoun. Tunisia.

Ibn Fares, Ahmed bin Zakaria. (1979). *Maejam Maqayis Allugha.* Without

edition. Investigation: Abdel Salam Mohamed Haroun. Dar Al Fikr.

Beirut.

Ibn Manzoor, Jamal al-Din ibn Makram. (1993). *Lisan Alearab.* Edition 3. Dar

Sader. Beirut.

Rabia, Mohammed bin Abdullah. (2011). *Eulim Maqasid Alsuwr.* Edition 1.

Indexing of King Fahad National Library. Saudi.

Rashad, Abdullah Ahmed. (2012). *Altanasuq Almawdueiu fi surat aljumeat*

walmunafiqun waltaghabun, unpublished Master Thesis. College of

Advocacy and Principles of Religion, Umm Al Qura University, Saudi

Arabia.

Sarhan, Abdullah Abdul Ghani. (2012). *Al'asrar Albulaghiat fi alfarayid*

Alqurania. Edition 1. Training tadbr for Educational Consultancy. Saudi.

Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr. (1974). *Al'itqan fi Eulum Alquran.*

Without edition. Investigation: Mohamed Ibrahim. Egyptian General Book

Authority. Egypt. .

Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr. (2003). *Al-Durr Al-Manthoor in the Tafseer by Al-Athoor*. Without edition. Dar hujr. Egypt.

Tabari, Mohammed bin Jarir. (Without date). *Jamie Albayan ean tawil Ay Alquran*. Edition 1. Investigation: Abdullah Turki. Dar Hager Publishing and Publishing. Egypt.

Zabadi, Tawfiq Ali. (2017). '*Afanin Alsuwrat Alquraniat fi aldilalat ealaa maqsadiha dirasatan tatbiqiat ealaa surat Maryam*'. Journal of tadbr: A. 3, p. 140-232.

Zamakhshari, Mahmoud Omar. (1987). *Alkishaf Ean haqayiq ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawil*. Without edition. Dar Al-Arabic Book. Beirut.